



الرَّسَيْلُ التَّرْفِيحِيَّةُ (فِي الْمَوَاقِفِ)

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحَمَّدِ اللُّدَوِّي

(كَانَ حَيًّا ٨٨٨ هـ)

شَرَحَ وَتَحْقِيقَ

الْحَاجِّ فَاهِمِ مُحَمَّدِ الرَّجَبِيِّ

الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

المكتبة الإسلامية الوطنية

(١٦)

جميع الحقوق محفوظة

الكويت

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي وهب الناس الأسماع وحبب اليهم السماع، والصلاة والسلام على صفوة خلقه سيدنا ونبينا محمد ناصر دين الاسلام وعلى آله واصحابه البررة الكرام.

وبعد: فإن محمد بن عبد الحميد اللاذقي (كان حيا سنة ٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ م) من احسن الفنانين والموسيقيين وامهرهم بعد عبد القادر المراغي^(١) علما وعملا وآخر عالم من علماء المدرسة المنهجية الموسيقية التي اسسها صفي الدين عبد المؤمن الارموى البغدادي المتوفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م وآخر المؤلفين الذين بحثوا بحثا دقيقا في النظريات التجريبية الموسيقية التي قام بها صفي الدين ومن على مذهبه^(٢). وهو همزة الوصل بين القديم والحديث اذ انه يذكر ويثبت (كما سنرى) المقامات والأوازات والشعب والتراكيب والايقاعات عند القدماء ثم عند المتأخرين ويقارن بينهما.

أما بشأن السلم الموسيقي العربي فإنه ثبت نفس ابعاد ونغمات صفي الدين ولم يجر عليها أي تغيير.

وكتابه (الرسالة الفتحية) من أهم وأنفس الكتب الموسيقية بعد مؤلفات عبد القادر المراغي ولهذا قمت بتحقيقه وشرحه شرحا مفصلا ومبسطا مع تدوين جميع المقامات والأوازات والشعب والتراكيب والايقاعات الواردة فيه بالنوتة الموسيقية العالمية الحديثة. وها أني (وبكل تواضع) اقدمه للفنانين والباحثين في علم الموسيقى عسى أن ينال الرضى والقبول واستميجكم عذرا فيما اذا فاتني شيء ولله الكمال وحده.

(١) هو الخواجة كمال الدين ابو الفضائل عبد القادر بن المولى جمال الدين غيبي المراغي ولد سنة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٤ م وتوفي سنة ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ م. والمراغي: نسبة إلى مراغة وهي بلدة مشهورة عظيمة اعظم واشهر بلاد اذربيجان (معجم البلدان ٩٣/٥). وخواجه لفظ فارسي بمعنى المعلم أو الكاتب أو التاجر أو الشيخ أو السيد (اللقاب الاسلامية للدكتور حسن الباشا ص ٢٧٩).

(٢) تقرير مختصر للسلم الموسيقي العربي للمستشرق الاسكتلندي الدكتور جورج هنري فارمر المنشور في كتاب المؤتمر الموسيقي المنعقد في القاهرة سنة ١٩٣٢ ص ٣٨٩.

اللاذقي

هو محيي الدين محمد بن عبد الحميد اللاذقي^(١) كان حيا سنة ٨٨٨ هـ/ (٢) ١٤٨٣ م موسيقى منطقي .
هذا كل ما ورد عن ترجمة اللاذقي في جميع الكتب والمصادر التي ذكرته وهذا كل ما هو مثبت ومذكور على نسخ (الرسالة الفتحية) و (زين الألحان في علم التأليف والأوزان) ولم اعثر على ترجمة له في جميع المصادر المتيسرة لدي .

مؤلفاته الموسيقية

١- الرسالة الفتحية:

الفه وقدمه الى السلطان بايزيد الثاني بن السلطان محمد الفاتح العثماني^(٣) بمناسبة انتصاره على اخيه جم سنة ٨٨٦ هـ/ ١٤٨١ م .

- (١) اللاذقي نسبة إلى اللاذقية، وهي مدينة في سواحل بحر الشام تعد من أعمال حمص، مدينة عتيقة رومية فيها ابنية مكينة وهي بلد حسن في وطاء من الأرض، وله مرفأ جيد محكم وقلعتان مطلتان على تل مشرف على الربيض (مرصد الاطلاع على الامكنة والبقاع ٣/١١٩٤).
- (٢) لقد ذكر الدكتور فارمر في الصفحة ١٠٧ من كتابه (مصادر الموسيقى العربية) والاساذ عبد الحميد العلوجي في الصفحة ٤٨ من كتابه (رائد الموسيقى العربية) بأن اللاذقي توفي سنة ٨٤٩ هـ/ ١٤٤٥ م. وذكر الاساذ عباس العزاوي في الصفحة ٦٥ من كتابه (الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان) بأن اللاذقي توفي في حدود سنة ٩٠٠ هـ. وذكر الاساذ اسامة ناصر النقشبندي في الصفحة ٢٢ من كتابه (مخطوطات الموسيقى والغناء والسباع في مكتبة المتحف العراقي) بأن اللاذقي توفي سنة ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٤ م وقيل ٨٤٩ هـ/ ١٤٤٥ م.
- واقول لا يعلم أحد تاريخ وفاة اللاذقي بصورة مضبوطة. أما من ذكر انه توفي سنة ٨٤٩ هـ/ ١٤٤٥ م فهو غير صحيح لأن اللاذقي قدم كتابه (الرسالة الفتحية) إلى السلطان بايزيد الثاني الذي جلس على العرش سنة ٨٨٦ هـ/ ١٤٨١ م وتوفي سنة ٩١٨ هـ/ ١٥١٢ م. وأما من ذكر أنه توفي في حدود سنة ٩٠٠ هـ وهو الاساذ العزاوي فهو من باب الحدس والتخمين لأنه لم يستند على أي مصدر يذكر هذا التاريخ، وأما أنا فاقول أنه كان حيا سنة ٨٨٨ هـ/ ١٤٨٣ م وهي السنة التي ألف فيها كتابه (زين الألحان في علم التأليف والأوزان).
- (٣) السلطان محمد الفاتح بن السلطان مراد الثاني العثماني، جلس على العرش سنة ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١ م وتوفي سنة ٨٨٦ هـ/ ١٤٨١ م وسمي بالفاتح لفتحته مدينة القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ/ ١٤٥٣ م (تاريخ سلاطين آل عثمان ص ٤٣).

وأخيرا اقدم جزيل شكري وامتناني إلى جميع الأخوان والاصدقاء الذين ساعدوني على طبع الكتاب واخراجه واخص منهم أخي الاساذ جاسم محمد الرجب الذي قام بتصحيح الحواشي والشروحات والتعليقات من حيث القواعد واللغة، وولدي باهر هاشم الرجب الذي كتب نوتات السلام الموسيقية للمقامات ونوتات أنغام الأوازات والشعب والتراكيب بالنوثة الاوربية الحديثة. والسيد جمال عبد الوهاب السامرائي الذي كتب نوتات الايقاعات الموسيقية. هذا ونرجو من الله أن يوفق الجميع لما هو خير والسلام.

الحاج

هاشم محمد الرجب

مدينة المأمون - الأربعاء ١٠/٢/١٩٨٢

شرح المصطلحات الواردة في الرسالة الفتحية

- ١ - الدستان: جمعها دساتين ودستانات: كلمة فارسية معناها: اليدان واصطلاحا: موضع أصابع اليد على العود.
- ٢ - بعد البقية: هو اصغر الألحان اللحنية ومسافته كل وثلاثة عشر جزءا من مائتين وثلاثة وأربعين $\frac{256}{343}$ وقد رمز إليه بحرف (ب) اختصارا من البقية.
- ٣ - بعد المجنب ونسبته كل وتسع كل $\frac{1}{9}$ إذا كان كبيرا وكل وجزء من خمسة عشر جزءا من كل $\frac{16}{15}$ إذا كان صغيرا. (١) وقد رمز إليه بحرف (ج) اختصارا.

(١) ان الجنس السابع من الطبقة الأولى يتألف من ثلاثة مجنبات وبعد بقية على نسبة $\frac{256}{243}$ ونسب المجنبات الثلاث كما يلي:

$$١ - \frac{1}{9} \text{ وهو حاصل من } \frac{1}{9} = \frac{81}{81} - \frac{9}{81}$$

$$٢ - \frac{16}{15} \text{ وهو حاصل من } \frac{16}{15} = \frac{81}{81} + \frac{256}{243}$$

$$٣ - \frac{2187}{2048} \text{ وهو حاصل من } \frac{2187}{2048} = \frac{256}{243} - \frac{9}{81}$$

ونسبة $\frac{81}{81}$ هي الكوما العربية وهي الكوما التي أوجدها صفي الدين الأرموي البغدادي المتوفى سنة ٦٩٣ هـ/١٢٩٤ م. أما الكوما الفيتاغورية فنسبتها $\frac{531441}{524288}$ وهي حاصلة من

$$\frac{65536}{59049} = \frac{256}{243} + \frac{256}{243}$$

$$\frac{531441}{524288} = \frac{9}{8} - \frac{65536}{59049} \text{ وتساوي } \frac{74}{73} \text{ تقريبا وهي أكبر من الكوما}$$

الأرموية بنسبة $\frac{846}{845}$ تقريبا.

٢- تزين الألحان في علم التأليف والأوزان:

الفه سنة ٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ م (٤) للسلطان بايزيد الثاني أيضا. أوله «الحمد لله المتفرد بتأليف النفحات الشهية في ابعاد طبقات السموات العلية». وآخره «تمت الأوراق بعون الله الخلاق الرزاق». وهو مازال مخطوطا (عندي نسخة منه مصورة عن نسخة مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة كتب سنة ١٩٢٤ م).

٣- زبدة البيان:

في المنطق (٥)

المصادر التي ذكرت اللاذقي

- ١ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ١٢٣٦/٢.
- ٢ - ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون على اسامي الكتب والفنون ٦٠٩/١.
- ٣ - مصادر الموسيقى العربية ص ١٠٧.
- ٤ - بروكلمان ١١/٦٦٧.
- ٥ - تاريخ الموسيقى العربية، جون روائيت ص ٢٥.
- ٦ - معجم المؤلفين ١٠/١٣١.
- ٧ - الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان ص ٦٤.
- ٨ - الاعلام ٧/٥٩.
- ٩ - رائد الموسيقى العربية ص ٤٨.
- ١٠ - مخطوطات الموسيقى والغناء والسماع في مكتبة المتحف العراقي ص ٢٢.
- ١١ - الموسيقيون والمغنيون خلال الفترة المظلمة ص ١٠٠.
- ١٢ - كتاب المؤتمر الموسيقي المنعقد بالقاهرة سنة ١٩٣٢ ص ٣٨٩.

(٤) الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان ص ٦٤.

(٥) ايضاح المكنون ١/٦٠٩، معجم المؤلفين ١٠/١٣١.

أوتار العود وما يتعلق بها

- ١ - الاصطحاب : تسوية الأوتار (أي نصبها).
- ٢ - الاصطحاب المعهود: مصاحبة مطلق كل وتر من مطلقات جميع أوتار العود مع ما في جنبه على نسبة ذي الأربع ويسمى (شد اصل).
- ٣ - الاصطحاب غير المعهود: وهو مصاحبة كل وتر من مطلقات الاوتار مع ما في جنبه على غير ذي الأربع ويسمى (شد غير اصل).
- ٤ - مطلق الوتر: العزف على الوتر بدون جس.
- ٥ - البيم: اسم الوتر الأعلى من العود. وبم: كلمة فارسية معناها الغليظ
- ٦ - المثلث: على وزن مطلب^(١) اسم الوتر الثاني من الأعلى.
- ٧ - المثني: على وزن معني^(٢) اسم الوتر الثالث من الأعلى.
- ٨ - الزير: اسم الوتر الأول من الأسفل. وزير: كلمة فارسية معناها اسفل.
- ٩ - ثقل النغمة: قرار النغمة.
- ١٠ - حدة النغمة: جواب النغمة.
- ١١ - أرقام الكسور الاعتيادية المستعملة في نسب الابعاد: الرقم المقامي يمثل طول الوتر والرقم البسطي يمثل طول الوتر المهتز والعدد الفارق بينهما يمثل طول الوتر المحبوس.

فمثلا: $\frac{4}{3}$ ويطلق عليه كل وثلث كل. لأن الأربعة هي كل الثلاثة وثلثها. فالاربعة تمثل طول الوتر بصورة عامة. والثلاثة تمثل طول الوتر المهتز والفارق بينهما وهو العدد واحد من الاربعة طول الوتر المحبوس وهو ربع الأربعة أي ربع الوتر.

لقد ثبت اللاذقي الانغام بواسطة الحروف الأبجدية وذلك كما يلي:

- ١ - بواسطة الحروف الأبجدية العشرة الأولى وهي (أ ب ج د هـ و ز ح ط ي)
- ٢ - بواسطة اضافة الحروف التسعة إلى حرف (الياء) الذي رقمه (١٠) وهي (يا ب ي ج د هـ و ز ح ط ي)

- ٤ - البعد الطنيني: وهو حبس تسع الوتر واهتزاز ثمانية اتساعه ونسبته كل وثمان كل $\frac{9}{8}$ وقد رمز إليه بحرف (ط) اختصارا.
- ٥ - بعد ذي الأربع: ونسبته كل وثلث كل وهو حبس ربع الوتر واهتزاز ثلاثة أرباعه $\frac{4}{3}$ وسمي بذي الاربع لاحتوائه على أربع نغمات محيطية بثلاثة ابعاد في أكثر الأحيان. ويسمى عند الافرنج (تتراكورد).
- ٦ - بعد ذي الخمس: ونسبته كل ونصف كل $\frac{3}{2}$ وهو حبس ثلث الوتر واهتزاز ثلثيه وسمي بذي الخمس لاحتوائه في أكثر الأحيان على خمسة نغمات محيطية باربعة ابعاد ويسمى عند الأفرنج بنتراكورد).
- ٧ - بعد ذي الكل: هو الديوان الموسيقي (الاوكتاف) ونسبته نسبة الضعف $\frac{2}{1}$ ويتكون من بعدي ذي الأربع وبعدي طنيني يسمى (الفاصلة) أو من بعد ذي الأربع وذي الخمس وهو حبس نصف الوتر واهتزاز نصفه الآخر.
- ٨ - بعد ذي الكل والأربع: ونسبته نسبة الضعف والثلثين $\frac{4}{3}$ وهو حبس ثلاثة أخماس الوتر واهتزاز خمسيه. ويتألف من بعد ذي الكل وذي الاربع.
- ٩ - بعد ذي الكل والخمس ونسبته الثلاثة أمثال $\frac{3}{1}$ وهو حبس ثلثي الوتر واهتزاز ثلثه الآخر ويتألف من بعد ذي الكل وبعدي ذي الخمس.
- ١٠ - بعد ذي الكل مرتين وهو ديوانان موسيقيان ونسبته نسبة الاربعة امثال $\frac{4}{1}$ وهو حبس ثلاثة أرباع الوتر واهتزاز ربعه الآخر.
- ١١ - بعد ذي الكل ثلاث مرات وهو ثلاثة دواوين موسيقية ونسبته نسبة الثانية امثال $\frac{4}{1}$ وهو حبس سبعة اثمان الوتر واهتزاز ثمنه الآخر.

(١) و (٢) مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ١٣٧.